ولقد رفض الأردن هذه المشاركة بالفعل ولا يزال ، كما ان الموقف الرافض لشعب فلسطين وقيادته اكثر من واضح ومؤكد . وفي هذه الحالة باستطاعة اي مراقب ان يتصور مدى جدية السادات وصدقه في الحديث عن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم ومستقبل حياتهم . ولا حاجة بالطبع لتكرار ما اصبح معروفا ، وما نسمعه كل يوم ، من تصريحات اسرائيلية مسؤولة حول المفهوم الصهيوني لهذا « الحكم الذاتي » والتي تتمحور كلها حول تفسير بيغن له والقاضي بفصل مصير « **الوطن** » عن مصير « **المواطن** » او « السكان » كما يجب ان يشير الينا نافياً عنا صفة « **الشعب** » المتكون والكامل التكوين . « **ان الارض ــ يقول بيغن قاصدا الضفة والقطاع ــ ستبقى تحت السيطرة الفعالة لحكومة اسرائيل** » . **وهذا بعض ما دفعنا منذ البداية الى القول بان ما سموه بـــ « الحكم الذاتي » لا يمت بصلة الى اي مفهوم لاي حكم ذاتي ، بما في ذلك اردأ الأنواع .**

رغم ذلك يصر المروجون لبضاعة « كامب دافيد » بأن في الاطار السياسي بنودا واشارات اخرى من شأنها ، في حالة مشاركة شعب فلسطين فيها ، ان تحقق مطامح الشعب الفلسطيني . وفي هذا الصدد يحدثوننا عما ورد حول « **الحقوق المشروعة لشعب فلسطين** » ويتباهون بانها المرة الأولى التي يعترف فيها الاسرائيليون بهذه الحقوق . وتلك ايضا كذبة اخرى . ولنبدأ بنص الصيغة لنعرف ما تقول .

يقول النص « **ان الحل الذي ستتمخض عنه المفاوضات يجب ايضا ان يعترف بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين ومتطلباتهم العادلة** » .

والسؤال الفوري الذي لا بد من طرحه يتطلب ردا حول مفهوم او مفاهيم اطراف « الكامب » لهذه الحقوق .

ولكيلا نطيل في بحث باتت تفاصيله معروفة ، نكتفي بسؤال الثلاثة عن موقفهم من المفهوم الدولي لهذه الحقوق ، كما تحدد في العام ١٩٧٤ ، في الجمعية العامة للأمم المتحدة بنص قرار واضح يحمل الرقم ٣٢٣٦ ، والذي يحدد هذه الحقوق بما يلي : **حق العودة ــ وحق تقرير المصير ــ وحق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فوق تراب فلسطين ! ؟ .**

فلقد اجمعت الاسرة الدولية ، في اطار الامم المتحدة ، وخارجها ضمن التكتلات الاقليمية والدولية المختلفة ، على هذا التحديد للحقوق المشروعة لشعب فلسطين . فاين تقف مصر ــ السادات ، وحكومة الولايات المتحدة من هذا التحديد ؟

اما الموقف المصري الحقيقي ، فهو **اللامبالاة الحقيقية** الا بقدر ما يمكن لبعض التصريحات اللفظية ان تساعد على اخراج مصر من عزلتها العربية والاسلامية بعد توقيعها على المعاهدة . وفي رأيي ان ما يبدو احيانا من « **تشدد** » مصري ، بعد توقيع الاتفاقية ، هو « **تشدد** » غير جاد وغير ممكن اصلا . ولكن مصر ــ السادات بعد ان حققت ما تريده « مصريا » ، فلقد اصبح موقفها القومي نوعا من « الرفاهية » بهدف إسدال الستار عما تنازلت عنه في الاطارين الوطني والقومي . **وكما قال السادات ويردد من حوله افراد بطانته فان « عملية السلام » رغم كل ما بدر من اسرائيل بالنسبة لمصير الضفة والقطاع ، ستبقى مستمرة وانه « لا حروب بعد اليوم « ... اي اسقاط الخيار العسكري نهائيا**